Al-Fusha
Arabic Language Education Journal

ISSN (Print): 2655-6162
ISSN (Online): 2655-8025

Vol. 6 No. 1 January 2024 | Page 1-9

Journal Homapage: https://ejournal.inaifas.ac.id/index.php/alfusha/issue/view/91

Daur al-Maḥfuḍāt fī Tanmiyah Mahārah al-Kalām Laday al-Muta'allimīn fī al-Marḥalah al-'Idadiyyah

Ahmad Garba[*)]

Department of Arts and Social Scince Education, Federal University of Kashere, Nigeria

DOI: https://doi.org/10.36835/alfusha.v5i2.1301

ABSTRACT

تهدف هذه الورقة تسليط الضوء عن وظيفة المحفوظات ودورها في تنمية مهارة الكلام أو التحدث لدى الطلبة في المدارس الإعدادية وخاصة الذين في الصف الثالث الإعدادي، ولتحقيق هذه الغاية والهدف لابد من اختيار القطع المحفوظ المناسبة والطريقة التدريس المناسبة لتدريسها ثم أن تبدو من المدرس حماسته لهذه القطع، ومشاركته الوجدانية للطلبة، وعلى هذه الأساس يعتمد نجاح المنهج التعليمي أو فشله، فطريقة التدريس تعد أهم عوامل نجاح العملية التعليمية التي تعتمد على الطالب الذي ظل محورها الأساسي، وهذه الطرائق التدريس تعددت واختلفت في أسلوبها وخصائصها ويعود هذا التعدد والتنوع إلى علماء التربية وعلماء النفس الذين راعوا في وضعهم للطرائق عنصرين اثنين هما الطالب والمادة، ويحتوي هذه الورقة على تعريف المحفوظات وأهداف تدريسها وطرق تدريسها، ودورها في تنمية مهارة التحدث وأهمية مهارة التحدث لدى الطلبة في المرحلة الإعدادية وأساليب تنمية هذه المهارة ومشكلات التي قد يواجهها المعلم في تنمية مهارة التحدث.

الكلمات المفتاحية:
محفوظات، مهارة، طريقة، إعدادي، تحدث

This paper aims to shed light on the function of memorized materials and its role in developing the speaking skills of a students in junior secondary schools, especially those in the third grade, to achieve this objective, is become necessary to select an appropriate methods, materials to be taught as well as the teacher's emotional participation with the students, and on this basis, the success or failure of an educational curriculum depends the method of teaching selected, equally, student is also considered the most important factor in the success of the educational process, so methods and student remained its main focus, and these methods of teaching were numerous and differed in their style and characteristics, This paper contains the definition of the memorized materials, it objectives, it teaching methods, it role in developing the speaking skill, the importance of the speaking skill in the preparatory stage, the methods of developing this skill, and the problems that a teacher may face in developing the speaking skill of a student.

Keywords:
Memorized materials, skill, method, junior secondary school, speaking

Corresponding author:
Ahmadgarba315@gmail.com (Ahmad Garba)

Article history:
Received 27 June 2023
Accepted 5 January 2024

١. مقدمة

المحفوظات هي عبارة عن نصوص أدبية تختار من عيون الأدب يعدها المدرس إعدادا فنيا يضع لها طريقة عرضها، ويقصد بها أيضا القطع الأدبية الموجزة التي يدرسها الطلبة أو التلاميذ بقصد حفظها أو حفظ قطعة منها بعد الدراسة والفهم، وهذه القطع شعرا كانت أو نثرا هي مادة الدراسة الأدبية في المدارس الابتدائية والإعدادية بجانب الأناشيد المختلفة، وليس في اختيار قطع المحفوظات لطلبة مرحلة من المراحل التعليمية بالأمر الهين، فما كل قطعة من الشعر أو النثر بصالحة لهم حتى يدرسوها ويستظهروها، ولذلك يجب على المدرس أن يعني عناية كبيرة باختيار ما يناسب مستواهم من قطع المحفوظات حتى تحقق غاياتها التربوية وتفي بأغراضها اللسانية والتعبيرية في التنمية اللغوية، وينبغي أن يكون الاختيار قائما على أساس ملاحظة ميول الطلبة ومراعاة الفروق الفردية التي تتحكم بطبيعتها في هذه الميول وفي مدى الاستجابة لما يختار لهم بسبب اختلافهم في الإدراك والتذوق والذكاء والخبرة والقدرة.

اختيار الأناشيد والمحفوظات الشعرية للطلبة يمثل عملية تتطلب حسًا رفيعًا ودقة في التفكير، إضافة إلى مهارة الاختيار الفعّالة من قبل المدرس والمدرسة. يظهر أن هذا الاختيار ليس مجرد مسألة تحفيز الطلاب لحفظ قطع معينة، بل يشمل السعي نحو إيصال رسالة ثقافية وأدبية للطلاب. فليس كل قطعة مناسبة لأن نُطلب من الطلاب حفظها، بل يسعى المعلمون إلى تقديم أناشيد عربية تحمل ذوقًا فنيًا عربيًا، وتجسد جمالية شرقية، وتتمتع بأبعاد أدبية وروحانية. يُفضل أن تكون اللغة العربية في هذه القطع مفهومة بسهولة من قبل الطلاب، مما يضفي على هذا الاختيار بعدًا تعليميًا وثقافيًا. ومن هنا، يُمكن القول إن القطع المحفوظة يمكن أن تشمل آيات قرآنية أو أحاديث نبوية شريفة، بالإضافة إلى قطع أدبية اختيارية سواء كانت شعرية أو نثرية، والتي تحمل في طياتها أفكارًا قيمة وتعبيرًا غير مباشر عن الوجدان الجماعي.

العرب قديما مالوا إلى الاستظهار وعكفوا عليه، واختاروا من عيون الشعر والنثر ما لقنوا به أبناءهم، فأدركوا أن النصوص هي صلة الروح المعاصرة بالروح القديمة ورابطة اللسان باللسان، وهي وحدها تستطيع أن تصل وأن تربط، وأن تمكن الوشائج الوطنية والعربية بين الجيل والجيل. (عطا، 2006م). وما من شك في أن حفظ النصوص الأدبية يعين على تكوين الحاسة الفنية التي تتذوق الأدب، وتوسع خيال الطلبة، وتنمي عندهم القدرة على النطق الجيد والتعبير الصحيح، والإنسان في مواقفة في الحياة يحتاج إلى الاستشهاد بأي من الذكر الحكيم والحديث الشريف والشعر البليغ والبيان الساحر. وقيمة الإنسان في المنتديات والمجالس تكون بمقدار حاسية ضده ويستشهد به، وقديما قالوا: "من حفظ حجة على من لم يحفظ". (الوائلي، 2004م ص43).

من الأمور المتفق عليها بين علماء النفس أن القدرة على حفظ المعلومات، خاصة تلك التي تتعلق بمواضيع محددة، تلعب دورًا حاسمًا في تطوير المهارات الذهنية للفرد. يعتبر حفظ الأشياء من نوع خاص وسيلة فعّالة لتعزيز نمو العقل وتعتبر وسيلة بالغة الأهمية لتحسين القدرة العامة على عملية الحفظ. وكلما تم تعزيز قدرة التلميذ على حفظ الشعر والنثر، كلما زادت مصادر المتعة والسرور لديه. إذ يعتبر هذا النوع من التحسينات أيضًا محفزًا إضافيًا لاستمرارية وشغف الفرد في عملية التعلم. بالتالي، يظهر أن تحسين القدرة على حفظ النصوص الأدبية يمثل تحسينًا شاملاً للتجربة التعليمية للتلميذ، حيث يتجلى ذلك في تعزيز المتعة والإشباع الذهني في مساره التعليمي.(سمك، 1969م ص387).

٢. منهج البحث

تعتمد هذه الدراسة على منهج البحث النوعي بتوجيه وصفي واستكشافي لفهم دور وفعالية استخدام المحفوظات في تطوير مهارة الكلام لدى الطلاب الذين يتواجدون في مرحلة الإعداد (المرحلة الإعدادية) في التعليم الثانوي. أولاً، تشمل الدراسة استعراضًا شاملاً للأدبيات لاستقصاء الأساس النظري لدور المحفوظات كمواد تعليمية وداعمة لتطوير مهارة الكلام. ثم، يتم استخدام النهج الوصفي لتحديد وتحليل خصائص المحفوظات وفعاليتها في تنمية قدرات الطلاب على الكلام.

بالإضافة إلى ذلك، تتضمن الدراسة مراقبة عمليات التعلم في الفصول الدراسية التي تعتمد المحفوظات كمواد تعليمية. تشمل المراقبة التفاعل بين المعلم والطلاب، واستراتيجيات التدريس المستخدمة، وتفاعل الطلاب مع استخدام المحفوظات في عملية التعلم. بالإضافة إلى ذلك، تشمل الدراسة أيضاً مقابلات مع المعلمين والطلاب للحصول على آرائهم وتجاربهم بخصوص استخدام المحفوظات. يساعد ذلك في فهم وجهات نظرهم وتأثير استخدام هذه الطريقة عليهم مباشرة.

يتم تحليل البيانات الناتجة من دراسة الأدبيات ومراقبة الفصول الدراسية والمقابلات بشكل نوعي لتحديد الأنماط والاتجاهات والنتائج التي تظهر. يتم اتخاذ استنتاجات وتوجيه توصيات بناءً على نتائج التحليل، مما يسهم في فهم دور المحفوظات في تطوير مهارة الكلام لدى الطلاب في مرحلة الإعداد. يُتوقع أن تكون هذه الطريقة البحثية قادرة على توفير رؤى عميقة حول فعالية المحفوظات في سياق تنمية مهارة الكلام للطلاب في مرحلة الإعداد.

٣. نتائج البحث ومناقشتها

٣. ١. طريقة المحفوظات وما تتعلق بها

فقد عرف المحفوظات عدد من العلماء منها: «ويقصد بالمحفوظات القطع الأدبية الموجزة، التي يدرسها التلاميذ، ويكلفون حفظها أو حفظ شيء منها بعد الدراسة والفهم، وهذه القطع – شعرا كان أو نثرا – هي مادة الدراسة الأدبية في المدارس الابتدائية والإعدادية، بجانب الأناشيد المخالفة». (عبد العليم، 1991م ص232).

ويقول عنها صالح سمك: «المحفوظات هي القطع الشعرية أو النثرية الجيدة الصياغة، البارعة المعنى، والتي تقرر على التلاميذ الصفين (الثالث والرابع) من المرحلة الابتدائية لتذوقها وحفظها». (عبدالشافي، ص1). كما يعرفها أحمد مدكور بقوله: «ويقصد بالمحفوظات القطع الأدبية الموجزة – شعرا كان أو نثرا – التي يدرسها التلاميذ ويكلفون بحفظها بعد دراستها وفهمها». (مدكور، 1991م ص253)

ويعرفها الدكتور علي جواد الطاهر – وإن اصطلح عليها لفظ النصوص- بقوله: «النصوص في أبسط تعريفاتها، مختارات من الشعر والنثر تقرأ إنشادا أو إلقاء وتفهم وتتذوق، وتحفظ (عادة) رعاية لجمال سبكها وبهاء أفكارها لحاجة إليها في الحياة واحتفاظا بها على أنها من التراث الخالد». (الطاهر، 1984م ص 68).

يبدو من التعريفات السابقة أن المحفوظات هي القطع من النصوص الأدبية التي تختار من نوعي الأدب – الشعر والنثر- والتي يدرسها التلاميذ أو الطلاب بغرض الاحتفاظ عليها والوعي، بعد مرور الدراسة عليها

والفهم. ويراعى في اختيارها الجودة في الصياغة والبراعة والدقة في المعنى، وحسن سبك كلماتها وأفكارها حتى تلبي حاجات وميول التلاميذ في الحياة، وتدرهم على التذوق الأدبي والفهم التراثي.

مما لا شك فيه أن للمحفوظات أهمية عظيمة في تعليم اللغة لأن دراسة أساليب البلغاء من الكتاب والشعراء وتعمد حفظها ينمي ثروة القارئ اللغوية في الألفاظ والتراكيب فيكون لها تأثير كبير في سعة التفكير. (سمك، 1969م ص387) والمحفوظات هي القطع الصادر عن الشعراء والكتاب من الكلام الجميل ذات عاطفة وأسلوب جميل معبر عن تجربة يمر بها الأديب بحيث تترك أثرا في نفس القارئ أو السامع فتدعوه إلى الابتهاج والتمتع والتقليد لما جاء من آراء وأفكار سامية.

ومما لا شك فيه أن للمحفوظات أثرا بالغا وأهمية كبرى في تعليم اللغة العربية، تختصر هذه الأهداف والغايات في النقاط التالية: -1 تزويد وإمداد الطلاب بثروة لغوية وفكرية التى تساعدهم جدا على إجادة التعبير; -2 تدريب الطلاب على حسن الأداء وجودة الإلقاء وتمثيل المعني; -3 توسيع خيال الطلاب; -4 تهدف إلى تحسين لغة الطلاب الصغار وسمو أسلوبهم وتعبيرهم; -5 تنمية مهارة الحفظ والفهم لدى الطلاب; -6 تنمية ميول التلاميذ الفطرية إلى الأدب الرفيع; -7 وتوجيه هذه الميول توجيها من شأنه أن يذكي في نفوسهم القدرة على تذوق الأدب الجيد وتقديره والإقبال على حفظه عن رغبة وطواعية ولذة; -8 تقوية ملكاتهم في التخيل والحفظ والتذكر، لأن المحفوظات هي المادة الوحيدة التي يكلف التلاميذ فيها بالاستظهار والحفظ عن قصد وتعمد وإصرار; -9 زيادة قاموسهم اللغوي في الألفاظ زالأساليب والمعاني والأفكار والصور وألوان الخيال، فتزيد خبراتهم وتتسع مجالات تفكيرهم وآفاق مدركاتهم وتنطبع ألسنتهم على التعبير الصحيح والنطق السليم، ويعتادون حسن الإلقاء وجودة الأداء والعناية بإخراج الحروف من مخارجها في طلاقة وفصاحة وبيان; -10 ومن دأب دروس المحفوظات التي تختار من النظم أن ترهق آذان التلاميذ وتدرب حواسهم السمعية على تمييز دقائق النغم وموسيقى الشعر; -11 أن دروس المحفوظات كما أنها من أهم العوامل في تنمية الذوق الأدبي فهي من الوسائل الفعالة في تنمية الاحساس الفني والإدراك الجمالي وهي أقوى الدعائم في تحبيب الأدب إلى قلوب التلاميذ فيجعلونه مسلاتهم في دياجي الخطوب وعونا لهم على إزجاء أوقات فراغهم وإمتاع أنفسهم بما فيه من ضروب الجمال; -12 أن الكلام الجيد الشريف الذي تتضمنه قطع المحفوظات المنتقاة من الشعر والنثر من أهم الوسائل لتنمية وجدان التلاميذ وإشباع حاجات نفوسهم وإثارة النزعات الكريمة فيهم وتوجيه سلوكهم وتقويم أخلاقهم وإعلاء غرائزهم، فينشئون على حب الخير والعدل والجمال والفضائل والعواطف النبيلة والصفات الكريمة. (عبد العليم إبراهيم 1991، ص105)

كانت الطريقة ذات أهمية بالغة خاصة بالنسبة إلى عملية التدريس الصفي، ولذلك ركز التربويون الجزء الأكبر من جهودهم البحثية طوال القرن الماضي على طرق التدريس المختلفة وفوائدها في تحقيق مخرجات تعليمية مرغوبة لدى المتعلمين في المراحل التعليمية المختلفة (مركز نون، 2011م ص53).

وقد أدى هذا الاهتمام وغيره بطرق التدريس إلى انتشار القول: إن المعلم الناجح ما هو إلا طريقة ناجحة، فعمد القائمون بأمر التربية إلى تدريس المعلمين على استخدام طرق التدريس المختلفة التي تعينهم على تحقيق أهداف التدريس بيسر ونجاح.

والطريقة قد عرفها محمد علام أحمد بأنها: «منظومة من منظومات الاستراتيجيات التعليمية؛ وهي كل ما يتعلق بتوصيل المادة للطلاب من قبل المعلم للمتعلم لتحقيق أهداف محددة ويشمل ذلك كل الوسائل

التي يستخدمها المعلم لضبط الفصل وإرادته، وتعمل الاستراتيجيات لتقريب الطالب للأفكار والمفاهيم وإثارة وتفاعل ودافعية المتعلم لاستقبال المعلومات».(علام، 2016م ص14)

ينبغي أن يعلم المدرس أن تدريس المحفوظات كما يقرر علماء النفس يعتمد اعتمادا كبيرا على الانتباه والتذكر والحفظ.. فإن فهم المعنى يعين على حفظ الألفاظ، وإن الشيء الذي يؤثر في الوجدان يسهل استظهاره (سمك، 1996م ص392)، ولذا يسير تدريس المحفوظات بتتبع الخطوات الآتية:

التمهيد، عرض القطعة، القراءة، الشرح، التحليل، المناقشة ثم التحفيظ.

يسير المدرس في درس المحفوظات على حسب الخطوات الآتية: 1. التمهيد: ويكون بإثارة نشاط التلاميذ وأذهانهم إلى موضوع القطعة، عن طريق الحديث والأسئلة، ويدخل في مرحلة التمهيد ذكر مناسبة القطعة وتصوير جوها والتعريف الموجز بصاحبها; 2. عرض القطعة: ويكون بتوزيع أوراق على التلاميذ طبعت فيها القطعة، أو بإرشادهم إلى موضعها من الكتاب المقرر أو بعرضها مكتوبة على سبورة إضافية بخط واضح جميل; 3. القراءة النموذجية: ويقوم بها المدرس فيقرأ القطعة التى هي موضوع الدرس قراءة نموذجية، يراعي فيها حسن الأداء وتصوير المعنى; 4. قراءات التلاميذ: بعد أن ينتهي المدرس من قراءته النموذجية يطلب إلى بعض التلاميذ قراءة القطعة، على أن يقرأ كل تلميذ جزءا منها، وفي هذه المرحلة يعنى المدرس بتصحيح الأخطاء التى يقع فيها التلاميذ تصحيحا مباشرا سريعا، حتى لا يثبت الخطأ في أذهانهم; 5. الشرح للقطع; 6. تحليل القطعة إلى عناصرها الأساسية وأفكارها الرئيسة ويكون ذلك بتحديد الأجزاء التى تتكون منها القطعة; 7. قراءات أخرى للقطعة; 8. مناقشة عامة في معنى القطعة; 9. تحفيظ القطعة أو جزء منها.

٢.٣. مبررات استخدام الطريقة المباشرة في تعليم القطع المحفوظات

إن هذه الطريقة كما أشارت إليها النصوص التربوية ظهرت نتيجة فشل طريقة الطبيعة من بعض الجوانب، وخاصة عندما تطورت الدراسات العلمية في علم اللغة وعلم النفس، وكان الاعتقاد السائد آنذاك هو أن تطبيق المعارف العملية في تعليم اللغة سوف يكون أسرع في التعلم وافضل في النتيجة، من الاعتماد على تقديم اللغة بطريقة عفوية غير معدة ولا مخطط لها، كما هو الحال في الطريقة الطبيعية.

وتطبيقا لهذه المبادئ، بدأت محاولات جادة للإستفادة من مزايا الطريقة الطبيعية وتنظيمها وتقنينها بناء على ماتوصلت إليه الدراسات والبحوث في علم اللغة وعلم النفس فكانت النتيجة ظهور الطريقة المباشرة في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

ومن أبرز الإصلاحيين الذين نادوا بهذه المبادئ وطبواها في تدريس اللغات في مراحل مبكرة، العالم الفرنسي فرانسوجوان والعالم الألماني ف فزانك (F. Franke) وغيرهما، وقد تحمس هؤلاء وغيرهم من أنصار هذه المبادئ إلى إدخالها في المدارس الرسمية في كل من فرنسا وألمانيا، بشكلها الأخير الذي عرف بالطريقة المباشرة.

أما في الولايات المتحدة الأمريكية فإن هذه الطريقة عرفت من خلال تطبيقات كل من سوفير وماكسملين (Maximilian) وتشارلزبرليتز لها في مدارس تجارية لتعليم اللغة، بيد أنها تعرف آنذاك بطريقة بيرليتز صاحب هذه المدرسة.

وتشير بعض الدراسات إلى أن أصول هذه الطريقة تعود إلى أوئل القرن السابع عشر الميلادي على يد

جون لوك John Lockإلا أنها لم تكسب الكثير من الأتباع ولم يظهر أثرها في تعلم اللغات إلا في أواخر القرن التاسع عشر عندما اعترفت بها فرنسا. وسميت هذه الطريقة بالطريقة المباشرة، لأنها تفترض وجود علاقة مباشرة بين الكلمة والشيء أو بين العبارة والفكرة، من غير حاجة إلى وساطة اللغة الأم أو تدخلها. (مذاهب وطرائق في تعليم اللغات، 1990م، ص:7)

والغاية من هذه الطريقة تطوير القدرة على التفكير باللغة الهدف بالحوار والقراءة، فالنطق السليم من أهم اعتباراتها، والبرنامج الدراسي الذي يتبع هذه الطريقة يبدأ ربيات المنطوق والمسموع لتمكين المتعلم من تعرف النظام الصوتي للغة الجديدة، وأما القواعد فتعطى بصورة استقرائية، فيقوم المعلم بإعطاء الأمثلة المتعلقة بالقاعدة ليخرج منها بقاعدة لغوية واضحة، فهذه الطريقة تسهم في تحرير الطالب من الخجل الذي غالبا ما يزتبط بتحدث اللغة الأجنبية، فيحدث تفاعل بين المعلم والطلاب، فالتعليم بهذه الطريقة سيكون كله قائم حول اللغة الهدف فقط، ولا تعلم سوى الجمل والكلمات المستخدمة في الحياة اليومية. (العناتي: اللسانيات التطبيقية2011م، ص: 84)

رغم لكل طريقة إيجابياتها وسلبياتها لكن مما لاحظ الباحث أن هذه الطريقة من أصوب الطرق لتعليم اللغة الثانية لأنها تتيح للمتعلم فرصة الاتصال المباشر مع الزملاء في بيئة المدرسة، وهذا يساعد الطالب المجتهد تعلم الكلمات والمفردات اللغة المراد تعلمها بالتدرج، لكن من عيوبها أنها تتعلق بتنمية مهارتي الاستماع والتحدث فقط كما أنها لا تناسب بالحجرة الدراسة ذات عدد كبير من الطلبة.

من أهداف هذه الطريقة هي: 1. الهدف من تعلم اللغة الثانية وفقا لهذه الطريقة هو الاتصال بها مع الناس بشكل طبيقي عفوى; 2. الاهتمام بتعليم المفردات والجمل الشائعة في محيط الطالب والمرتبطة بحاجة اليومية في المدرسة ثم المنزل ثم الانطلاق بعد ذلك إلى الحياة العامة، أخذا بالمبدأ الذي يقول: Here and Now; 3. التدرج في تقديم المادة اللغوية من المحسوس إلى المجرد ومن المعلوم إلى المجهول. ومن السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المعقد; 4. الاهتمام بالطلاقة اللغوية من غير إغفال للصحة اللغوية من نطق سليم والتزام بالقواعد الصوتية والصرفية والنحوية الصحيحة; 5. الاهتمام بالكتاب المقرر والالتزام بخطة الدرس، لأنهما وضعا وفق معايير مدرسة. واختيرت فيهما الكلمات والجمل والصيغ الصرفية والوظائف النحوية لتقدم في مراحل محددة.

المزايا في هذه الطريقة هي: 1. أكدت هذه الطريقة على الجوانب السمعية الشفهية في تعليم اللغة، كما حرصت على استخدام الوسائل البصرية المعينة داخل الفصل; 2. نادت بتكثيف الأنشطة داخل حجرة الدارسة، وتحويل الفصل إلى جوشبيه بالجو العام في بيئة اللغة الهدف; 3. كثير من أنشطة هذه الطريقة يساعد على بناء الكفاية اللغوية، إذا طبقت تطبيقا سليما; 4. الاهتمام بالنحو الوظيفي واختيار الكلمات والعبارات والجمل الشائعة وتقديمها بأساليب متدرجة، يساعد في فهم اللغة واستعمالها بطريقة سليمة. (عبد العليم إبراهيم1991م ،ص:105)

٣.٣. دور المحفوظات في تنمية مهارة التحدث

لا شك أن للمحفوظات سواء شعرا كانت أو نثرا لها دور فعال في تنمية مهارة التحدث لدى الصغار في المدارس الابتدائية والاعدادية، وخاصة إذا عاملت معاملة تربوية عند المعلم الجاد الذي له تدريب التربوي

واللغوي. والكلام أو التحدث هو النشاط اللغوي الذي يستخدم بصورة مستمرة في حياة الإنسان، وهو أكبر نشاط كلامي يمارسه الصغار والكبار على السواء. وهو أيضا أحد مهارة الاتصال.

والتحدث هو الكلام المنطوق الذي يعبر به المتحدث عما في نفسه وما يجول بخاطره من مشاعر وإحساسات، وما يزخر به عقله من رأي أو فكر، وما يريد أن يزود به غيره من معلومات في طلاقة وانسياب مع الصحة في التعبير والسلامة في الأداء.

إن الكلام أو التحدث من حيث كونه عملية طبيعة مكتسبة أو من حيث كونه مهارة، يعد عملية معقدة تتضمن نوعين رئيسين من العمليات هما: -1 التحليل: وفيه يعود التلميذ إلى رصيده اللغوي يبحث عن الألفاظ أو الوحدات التى تمكن من التعبير عن المعاني التى ظهرت في ذهنه; -2 التركيب: وفيه يؤلف التلميذ من هذه الألفاظ أو هذه الوحدات جملة أو عبارة تشكل بناء رصينا متكاملا. (السعيد مكاحلي2005م، ص:13)

لتعليم مهارة الكلام والتحدث في المرحلة الاعدادية مجموعة من الأهداف، ومن هذه الأهداف: 1. تعويد الطلاب على إجادة النطق وطلاقة اللسان; 2. تمكين الطلاب من التعبير عما في ضمائرهم أو ما يشاهدونه بعبارات سليمة وجذابة; 3. تمكين الطلاب من القدرة على الإلمام بالفكر وعرضها بوضوح; 4. تمكين الطلاب من التنغيم واستخدام الصوت المعبر عن مضمون; 5. إكتساب الطلاب آداب الحديث واللباقة الاجتماعية واحترام المستمعين وآرائهم; 6. تعويد الطلاب على التفكير المنطقي وترتيب الأفكار وتسلسلها وربط بعضها ببعض مع الدقة في التعبير والحرص على جماله ورعته. ويمكن القول أن تعليم وتنمية مهارات الكلام والتحدث تهدف إلى تحقيق أهداف محددة منها ما هو فطري ووجداني وسلوكي.

يعد الكلام أو التحدث إحدي مهارات اللغة العربية ومن أكثرها شيوعا واستخداما حيث يستخدم الفرد هذه المهارة في التعبير عن المطالب والرغبات وحكاية الخبرات والاشتراك في المحادثات والمناقشات وغيرها، وقد اعتبره اللغويين الشكل الرئيسي للاتصال بالنسبة للإنسان، ولهذا للكلام أهمية فعالة لدى الصغار والكبار، وقد اهتم بمهارة الكلام كل من التربيين واللغويين، ومن أهمية تدريس هذه المهارة ما يلي: 1. أن ينطق المتعلم أصوات اللغة العربية جيدة; 2. أن ينطق المتعلم الأصوات المتجاورة والمتشابهة; 3. أن يدرك الطالب الفرق في النطق بين الحركات القصيرة والحركات الطويلة; 4. أن يعبر أفكار مستخدما الصيغ والقواعد المناسبة; 5. أن يعبر أفكار مستخدما النظام الصحيح لتركيب الكلمة والجملة في اللغة التى يتكلم بها أو في اللغة العربية; 6. إزالة جانب الخجل من نفوس التلاميذ; 7. إبعاد ظاهرة الانطوء التى تنتاب بعض التلاميذ في تعاملهم مع الأخرين. (تولوس 2007م، ص:16)

ومن هذه الأساليب لتنمية مهارة للكلام لدى الصغار ما يلي: 1. إتاحة الفرص للتلميذ كي يتحدث عن نفسه وأسرته وبيئته والتعبير عما يشاهد; 2. تصميم مجموعة من التدريبات اللغوية في الكتاب المقرر، لتنمية قدرة التلميذ على نطق الأصوات والتمييز بشكل صحيح; 3. تدريب التلاميذ على الإجابة عن أسئلة معينة في حدود خبراته; 4. تكليف التلاميذ بترتيل بعض آيات القرانية أو الأناشيد أو الشعر; 5. الاستعانة بالوسائل التعليمية لاستثارة على الكلام مثل المجسمات، النماذج وغيرها. (السعيد مكاحلي2005م، ص:17)

في كثير من الأحايين يواجه المعلم في تدريس مهارة الكلام نحو الطلاب مشكلات كثيرة، ومن هذه المشكلات ما يلي: 1. وسائل التعليم في بعض الأوقات في المدراس قليلة جدا; 2. الكتب المستعملة لاتناسب بجو البيئة والاجماعية والنفسية للطلاب; 3. طريقة التعليم اللغوي أكثرها مأخوذة من الطرق الأخرى في

تعليم اللغة الأجنبية; 4. عدم المهارة والكفاءة لدى المدرسين في تنفيذ عملية التدريس.

وينظر الباحث من النتائج التى توصلت إليها: 1. أن قطع المحفوظات تساعد جدا في تنمية مهارات اللغوية لدى الصغار وخاصة المهارة الكلام والتحدث; 2. إن التلاميذ يسيطرون على تحدث باللغة العربية ماداموا يعطون الفرص للممارسة والتعبير عن أنفسهم تحت رعاية المدرس; 3. التزام المدرس الطرق المقترحة في تدريس المحفوظات تساعد جدا في الوصول إلى الغاية; 4. استخدام الوسائل التعليمية الملائمة للتملاميذ تساعد في النمو اللغوي لدى الصغار في المدارس الابتدائية والاعدادية.

ويقترح الباحث: 1- أن يجب على جميع المدرسين في المرحلة الإعدادية توظيف المهارات التدريس الأساسية أنثاء عملية التعليم، وذلك يساعد في تحسين أداء الطلبة في المرسة; 2- على الحكومة والأصحاب المصلحة توفير الوسائل التعليمية الحديثة في المرحلة الإعدادية لتعليم اللغة العربية لتقوية شأنها; 3- يجب على معلمي اللغة العربية في المرحلة الإعدادية توظيف الوسائل المتاحة لتعليم باقي المهارت اللغوية للطلبة لتطوير كفاءتهم اللغوية.

٤. خلاصة

مما سبق سردها من المعلومات استهدفت هذا البحث الكشف عن دور المحفوظات في تنمية مهارة الكلام، وقد أدرك الباحث ان للمحفوظات دور قيم في تمية مهارة التحدث لدى الصغار والكبار، ولذلك يجب على المدرس أن يعني عناية كبيرة باختيار ما يناسب مستواهم من قطع المحفوظات حتى تحقق غاياتها التربوية وتفي بأغراضها اللسانية والتعبيرية في التنمية اللغوية، وينبغي أن يكون الاختيار قائما على أساس ملاحظة ميول الطلبة ومراعاة الفروق الفردية التي تتحكم بطبيعتها في هذه الميول وفي مدى الاستجابة لما يختار لهم بسبب اختلافهم في الإدراك والتذوق والذكاء والخبرة والقدرة. ثم استمر الباحث بذكر بعض الخطوات لتدريس المحفوظات لدى الصغار في المدارس الإعدادية ، ومدى دور هذه المحفوظات في تنمية مهارة التحدث حيث ذكر الباحث أهداف تدريس مهارة الكلام وأهميته وأساليبه ومشكلات تواجه تدريس مهارة الكلام في المدارس.

المراجع

السعيد مكاحلي (2005م) استخدام الألعاب اللغوي في تنمية مهارات التحدث لدى تلاميذ السنة الأولى الابتدائي، جامعة محمد خيضر بسكرة.

تولوس (2007م) تعليم مهارة الكلام اللغة العربية في المدرسة الابتدائية مؤسسة قرة أعين يوكياكرتا، جامعة سوتان كاليجاكا الاسلامية الحكومية.

سعاد عبد الكريم الوائلي (2004م) طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع الأردن. ط1.

سمك محمد صالح (1975م) فن التدريس للغة العربية وانطباعتها المسلكية وأنماطها العلمية، مكتبة الانجلو المصرية.
عبد العليم إبراهيم (1991م) الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعرف، القاهرة. ط14.
علي أحمد مدكور (1991م) تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف للنشر والتوزيع الرياض السعودية، ط1.
علي جواد الطاهر (1984م) أصول تدريس اللغة العربية، دار الرائد العربي بيروت لبنان، الطبعة الثانية.
عبد العزيز علام (2006م) في علم اللغة العام، مكتبة المتنبي القاهرة، الطبعة الأولى.
ليازيدي حكيمة (2017م) استراتيجية تدريس اللغة العربية في الطور الابتدائي، جامعة عبد الحميد ابن باديس، الجزائر.
محمود كامل الناقة (1985م) تعليم اللغةالعربية للناطقين بلغات أخرى: أسسه-مداخله-طرق تدريسه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة السعودية.
محمود يونس وقاسم بكري، (2002م) التربية والتعليم، معهد دار السلام كونتور، دار السلام للطباعة والنشر.
جاك رتشاردز (1990م) مذاهب وطرائق في تعليم اللغات، عالم الكتب الرياض السعودية.
نايف خرما و علي حجاج (1978م) اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، الناشر عالم المعرفة، المكتبة المركزية الكويت.
وليد العناتي (2011م) اللسانيات التطبيقية وتعليم العربية لغير الناطقين بها. دار كنوز المعرفة عمان، ط.1